التعدد اللغوي واشكالات الترجمة

Multilingualism and Translation Challenges

بن مالك أسماء [1]

[1]جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)، asma.benmalek@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2025/12/28 تاريخ القبول: 2026/05/14 تاريخ النشر: 2026/07/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين التعدد اللغوي والظواهر اللسانية الناتجة عنه وانعكاساتها على الممارسة الترجمية داخل المجتمعات المعاصرة. واعتمدتفيذلكعلى المنهجالوصفيالتحليلي،منخلالتعريف هذهالظواهروتحليلأثرالتداخلوالتحولاللغوييننفياختياراتالمترجمواستراتيجياته.

وقدأظهرتنتائجالدراسةأنالتعددداللغوييشكّلعاملًامؤثرًافيالفعلالترجمي،إذقديمثلمصدرإثراءلغويوثقافيمن جهة، وقد يتحول إلى عائق تواصلي في حال غياب الكفاءة ا لمنهجية من جهة أخرى.

كماخلصتإلىأنالترجمةتؤديدورًامحوريًافيتنظيمالعلاقةبينااللغاتداخلالمجتمعالمتعددلغويًا،بمايسهمفيتحقيقالتوازنبينمتط لباتالتواصل،والحفاظعلىالخصوصياتاللغويةوالثقافية.

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي؛ الثنائية اللغوي؛ الازدواجية اللغوية؛ التداخل والتحول اللغويين؛ الممارسة الترجمية.

Abstract :

This studyaims to examine the close relationshipbetweenmultilingualism and the linguisticphenomenaitproduces, and to explore their implications for translation practices in contemporarysocieties. It adopts a descriptive-analyticalapproach by definingthesephenomena and analyzing the impact of linguisticinterference and language shift on translators' decisions and strategies. The findingsshow

thatmultilingualismsignificantly influences the translation process: itcanfunction as a source of linguistic and cultural enrichmentwhenhandledeffectively, but itmayalsobecome a communicative constraintwhentranslationalcompetenceisinsufficient. Moreover, the studyhighlights the central role of translation in managing interactions betweenlanguageswithinmultilingualcontexts, contributing to a balancebetween communicative efficiency and the preservation of linguistic and cultural particularities.

Keywords: Multilingualism;bilingualism;diglossia;linguisticinterference;language shift; Translation practice .

المؤلف المرسل: بن مالك أسماء ، **الإيميل**: Benmalek.Asma@live.fr

1– مقدمة:

في عصر التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، أضحى التعدد اللغوي سمة بارزة للعديد من المجتمعات المعاصرة، حيث تتعايش لغات متعددة داخل الفضاء الواحد، منتجة وضعا لغويا مركبا تتداخل فيه مستويات الاستعمال ووظائف اللغة. ولا يقتصر التعدد اللغوي على مجرد امتلاك الفرد لأكثر من لغة، بل يتجاوز ذلك إلى بروز ظواهر لسانية معقدة، من أبرزها الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، وما ينجم عنهما من تداخل وتحول لغويين أثناء الممارسة التواصلية. وفي هذا السياق، تعد الترجمة احدى الممارسات اللغوية الأكثر ارتباطا بهذه الظواهر اللغوية ،باعتبارها نشاطا يقوم على الانتقال بين أنساق لغوية و ثقافية مختلفة. إذ تحظى هذه الظواهر أهمية خاصة في الدراسات اللسانية والترجمية، لما تطرحه من إشكالات تمس بنية اللغة، واكتسابها، واستعمالها، فضلا عن تأثيرها المباشر في عملية الترجمة. أذ يجد المترجم نفسه في بيئة متعددة اللغات ومطالب بالتوفيق بين أنساق لغوية متباينة، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية لكل لغة أو مستوى لغوي. وهنا يتبادر إلى أذهاننا الإشكالية تنهض عليها هذه الدراسة ويمكن صياغتها على الشكل الآتي: ما هي انعكاسات هذه الظواهر

اللغوية على اختيارات المترجم أثناء ممارسته لنشاطه الترجمي؟ . وللإجابة على هذه الإشكالية تبنينا المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة وتحليل المظاهر اللغوية في سياق الممارسة الترجمية. تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفرضيات مفادها أن التعدد اللغوي يشكل عنصرا فعالا وحاسما في الفعل الترجمي ،إذ قد يسهم في الإثراء اللغوي والثقافي للغة الهدف، وقد يتحول إلى عائق تواصلي في حال غياب الكفاءة اللغوية والترجمية اللازمة.

2.المتن:

1.2 التعدد اللغوي بين الاستعمال والترجمة:

التعدد اللغوي (Multilingualism)هو قدرة فرد ما أو مجموعة بشرية على استعمال لغتين أو أكثر استعمالا حرا ومتعاقبا وفق مقتضيات السياق، ففي كل تعاقب لغوي وعي ومسؤولية في التمييز بين وضعين لغويين مختلفين أو أكثر .ولا يقف التعدد اللغوي عند حدود الاستعمال فحسب، بل يفضي إلى بروز جملة من ظواهر لسانية على المستويين الفردي و الجماعي تتجلى في أشكال متعددة نذكر منها(بوقربة، 2002-2003، صفحة 18):

- **الاستعانة بلغة وسيطة :**

ترتبط هذه الظاهرة بالمجتمعات متعددة اللغات ،إذ تظهر لغة وسيطة لتتيح الاتصال المشترك بين سائر جماعات المجتمع، كما هو الشأن للغة الفرنسية أو الإنجليزية في بعض بلدان إفريقيا.

- **ظهور اللغات المختلطة:**

نعني بذلك أنماط لغوية مكونة من عدة لغات أو اللغات المولدة الجديدة كما هو الشأن للغة المولدين البيض أو الزنوج في جزر الأنتيل Antilles والمسماة باللغات المختلطة Créoles. فإن رغب الفرد في إقامة تواصل لغوي مع الأجانب عليه إما إقناعهم بلغته أو تعلم لغتهم الخاصة ، وفي بعض الأحيان تظهر عند

الطرفين رغبة تواصل مشتركة .فيقوم كل منهما بجهد يرمي إلى معرفة ما يقوله الآخر وتقليده بقدر الإمكان.

إذا أمعنا النظر في اللغات المستعملة في الجزائر، فإننا نلاحظ وجود تعدد في واقعها اللغوي ، فيحيل التعدد اللغوي تارة إلى وضعية يتكلم فيها الفرد عدة لغات داخل فضاء جغرافي محدد ، وتارة أخرى إلى قدرته على تحكم في استعمال أكثر من لغتين.**Error! Bookmark not defined.** حسب المقامات والسياقات التواصلية ،وفي هذا السياق تتخذ التعددية اللغوية أشكالا متعددة نذكر منها(كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، 2008، صفحة 397):

-تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبة Multilingualismwith a single dominant language

-تعددية لغوية ذات لغة واحدة أقلية Multilingualismwith one minoritylanguage

-تعددية لغوية ذات لغات غالبة أقلية Multilingualismwithpredominantlyminoritylanguages

-تعددية لغوية ذات لغة غالبة بديلة Multilingualismwith an alternative predominantlanguage

في ضوء تعدد اللغات والثقافات وما يميز علاقتها من تنافس وحوار، يتعين على أهل الفكر وصناع القرار في الوطن العربي أن يهتموا بالترجمة باعتبارها وسيطا استراتيجيا لنقل الثقافة العربية والإسلامية ، ليتمكن الآخرون من معرفة المكانة العالمية للغة و الثقافة العربية ، ولاسيما في ظل تنامي العلاقات الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية المتنامية بين العالم العربي والمجتمعات الغربية(علي المناع و محمد فرغل، 2013، صفحة 81).

2.2 التعدد اللغوي وأثره على الترجمة:

ويفرز التعدداللغويمجموعة من القضاياالمعقدةفي الدراسات الترجمية،إذلاتتحققعمليةالنقلاللغويإلا بينلغاتمتفاوتةمنحيثالمكانةالاجتماعية،والحمولةالثقافية.

ففيالسياقاتمتعددةاللغات،لايواجهالمترجمصعوبةالتفاوتالبنيويوالدلاليبينااللغاتفحسب،بليصطدمأيضًابإشكالياتالا ختيارااللغوي،وهيمنةلغةعلىأخرى،وتداخلالمعاييربينااللغةالغالبةواللغاتالأقلية.

كماتؤديظواهرمثلاللجوءإلىلغةوسيطةأوانتشاراللغاتالمختلطةإلىتعقيدفعلالترجمة،إذيصبحالنصالمترجمنتيجة تصادم لغوي وثقافي لامجردمقابلاتمعجميةأومصطلحية.

وفي هذا السياق،تتحولالترجمةفيالمجتمعاتالمتعددةلغويا إلىممارسةتأويلية.(Hurtado Albir, 2005, p. 166)تتطلبمنالمترجمكفاءةتواصليةوثقافيةوضرورة التمييزبينماهولغويوماهواجتماعي.

فالتعددااللغويلايتيحدائمًاحريةالاختيار،بلقديفرضمساراتترجميةمحددةتُراعىفيهااعتباراتالسلطةاللغويةوالتمثيلالثقا في.

وإذاكانالتعدداللغوييعنيالتنوعاللغاتفي مجتمع ما وتعايشها ، فإن هذا التعايش غالبا ما يفرز أنماطا استعمالية تؤدي إلى ظهور الازدواجية اللغوية. ففي هذه الحالة تستعمل لغة معينة في سياقات رسمية أو مؤسساتية ، بينما توظف الأخرى في التداول اليومي سواء داخل اللغة الواحدة أو بين لغات مختلفة .

3.مفهوم الازدواجية اللغوية وأثرها على الكفاءة اللغوية والممارسة الترجمية:

1.3 ضبط مفهومي لمصطلح الازدواجية اللغوية:

عرف مصطلح ازدواجية اللغوية (Diglossia) اضطرابا واختلافا في تحديده، اذ ستعمله بعض الباحثين للدلالة على "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة" أي مستوى يستعمل في الكتابة والوظائف الرسمية والثقافية والعلمية، والآخر يوظف في المشافهة وفي الحياة اليومية العادية . في حين يذهب البعض

الآخر إلى استعمال المصطلح نفسه للإحالة على مفهوم أو مصطلح "الثنائية اللغوية"(Bilingualism)(القعود، 1417هـ، صفحة 11) مما أسهم في تعقيد ضبط المفهوم وتداخل الدلالات الاصطلاحية .

وللفصل بين المصطلحين في هذه الدراسة سنتعين بالمعاجم العربية لضبط مفهوم كل منهما. فالازدواجية بوصفها "مصدرا اصطناعيا من الفعل ازدواج ،تعرف في معجم الوسيط: "ازدوج الكلام"أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن "(مصطفى و آخرون، 1989، صفحة 405)، أما في قاموس المعاني فيعرفها بأنها: "وجود نوعين متميزين من الفصيلة نفسها ،يختلف أحدهما عن الآخر بعدة خصائص منها الشكل"**Error! Bookmark not defined.**.

وإذا انتقلنا إلى مصطلح **الثنائية** فهومشتق من ثَنى ويقال ثَنى الشيء أي جعله اثنين(مصطفى و آخرون، 1989، صفحة 101). ويحيل أيضا على "فكرة تذهب في تفسير العالم إلى القول مبدأين متقابلين كالخير والشر عند الثنوية والنفس والجسم عند ديكارت"**Error! Bookmark not defined.**.

فالازدواجية اللغوية (Diglossia) تحيل على العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد : أحدهما راق والآخر وضيع ،كالعربية الفصحى والعاميات(كالفي، 2008، صفحة 396). اذ يمكن اعتبار أن الازدواجية هي وجود مستويين في اللغة الواحدة مستوى الفصيح وهو المكتوب والمستعمل في الثقافة والفكر والعلم ،ومستوى الدارجة (العامية أو اللهجة) الذي يستعمل للتعامل اليومي بين الناس.

2.3 الازدواجية اللغوية وآثارها:

يرى الباحث عبد الرحمن بن محمد القعود أنه يمكن لهذا الازدواج أن يلقي ضلالا سلبية على المستوى الفصيح نفسه وعلى المجتمع وثقافته وحضارته لما تسببه من اضطراب في مسار الاكتساب اللغوي ووظائف الاستعمال ، ولخص هذه الآثار في جملة من المظاهر من أبرزها (القعود، 1417هـ، الصفحات 33-44):

- ضعف الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين ،اذ يكتسب الطفل في المراحل الأولى اللغة العامية بوصفها برنامجا لغويا في ذهنه ويهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به،مما سينعكس عليه بشكل سلبي أثناء اكتسابه للغة الفصحى لاحقا، ويحدثصراعا ذهنيا لدى المتعلم بين المستويين، فيجد نفسه يتعلم لغة لا يستعملها في البيت أو في حياته اليومية.
- لجوء بعض المتعلمين إلى استعمال تعبيرات لغوية تحاكي الفصحى، غير أنها تأتي متعثرة من حيث الصياغة والنطق وهذا ما يكشف عن حالة من التذبذب بين اللغة العامية المكتسبة واللغة الفصحى المتعلمة . وفي هذه الحالة يظهر وجود اضطراب من خلال خلل في التراكيب النحوية ، وهو ما يعكس حيرة المتكلم في الالتزام بالبنى والقواعد النحوية لكل من المستويين، وينتهي الأمر إلى تغلب إحدى المنظومتين اللغويتين الفصحى أو العامية.

وفي هذا السياق يضيف نهاد الموسى(الموسى، 1993) بعدا آخر يتمثل في كون الازدواجية اللغوية يشكل عائقا أمام انتشار اللغة العربية الفصحى في العالم. لأن الراغب في تعلم العربية من الأجانب لا يريد لغة للكتابة والقراءة فحسب ،وإنما لغة للتحادث أيضا ، لغة يتفاهم بها ويتواصل مع الناس عن طريقها في حياته اليومية ، ولكن إذا وقفنا عند واقعنا اللغوي نجد الفصحى والعامية أو العاميات .فهل يتعلم الفصحى؟ وهي لا تيسر له سوى القراءة والكتابة والتحدث في المواقف الخاصة بها ولا

نتجده في شؤونه اليومية لأن أهلها لا يتحدثون بها؟ أم يتعلم العامية ؟ ولكن أي عامية يختار؟ فهي عاميات تختلف باختلاف مناطق العالم العربي. وهنا سيصاب الأجنبي بإحباط نفسي وصدود عن تعلم العربية لأنه إن تعلم اللغة الفصحى عانى في تواصله مع الناس ، وإن تعلم عامية منطقة ما عانى في تواصله مع أهل منطقة أخرى.

من هذه المنطلقات، تحيلالازدواجيةاللغويةإلىتعايشمستوييناللغوييننمأصلجينيواحدفيعلاقةغيرمتكافئة، كماهوالحالبينااللغة العربيةالفصحىوالعاميات، كما سبق وأشرنا إلى ذلك ،حيثتحتلالفصحىموقعااللغةالراقيةذاتالوظائفالرسميةوالثقافية،فيحينتُستعملالعاميةفيالحياةاليومية. اذ لا تقتصرالازدواجيةاللغويةعلىبعدهاالوصفي،بلتفرزآثاراتعليميةوثقافيةواجتماعية تؤثر سلبا على الكفاءةاللغويةلدىالمتعلم وذلك نتيجةالصراعبينالنظامين،وصعوبةالانتقالمنالعاميةالمكتسبةطبيعياإلىالفصحىالمتعلمةمؤسساتيا،فضلاعنكونها عائقاأمامنشراللغةالعربيةعالميا،لماتفرضهمنازدواجفيالاختيارأمامالمتعلمالأجنبييناللغةلاتُستعملفيالتواصلاليوم يوأخرىمحدودةالانتشارالجغرافي.

وتنعكسهذهالإشكالاتبشكل مباشر علىالنشاطالترجمي،إذيواجهالمترجمتحديا مزدوجايتمثلفياختيارالمستوىاللغويالمناسبللنصالهدف،وتحقيقالتوازنبينالأمانةالدلاليةوالقبولالتداولي. فالترجمةفيسياقالازدواجيةاللغويةلاتنقلالمعنىفقط،بلتنقلمستوىلغويا محملابدلالاتاجتماعيةوثقافية،وهومايطرحإشكالاتخاصةفيترجمةالنصوصالأدبيةوالمسرحيةوالحوارية،حيثيصبح باختيارالفصحىأوالعاميةقراراتأويلياتؤثرهفيالتلقي.

بناء على ما سبق،لا يمكننا الحديث عنالازدواجيةاللغويةبدون التمييز بينهاوبينالثنائيةاللغوية،التيلاتحيلإلىمستوياتداخللغةواحدة،بلإلىقدرةالفردأوالجماعةعلىاستعمالاللغتينمستقلة

ين لكل منهما نظامهما ووظائفهما الخاصة بهما.

فالانتقالإلىالثنائيةاللغويةيسمحبدراسةالبعدالفرديللكفاءةاللغوية،ومايترتبعنهمناستراتيجياتترجميةمختلفةفيسيا قاتالتعددوالاحتكاكاللغوي.

4 الثنائية اللغوية وديناميةالاستعمال اللغوي:

يحيل مصطلح الثنائية اللغوية (Bilingualism)إلى قدرة الشخص على إتقان لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأم، مما يتيح له استعمال كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف(بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري، 2015، صفحة 101)، أما الباحث **لوي جان كالفي** فيعرف الثنائية اللغوية بقدرة الفرد على استخدام لغتين مستقلتين ،وهذا ما يندرج في إطار الدراسات اللسانية النفسية(كالفي، 2008، صفحة 393).

ويقسم علماء النفس اللغوي ثنائيي اللغة إلى فئتين رئيستين:

-**فئة متكافئة لغويا** : وتشمل كل الأفراد الذين يمتلكون قدرة عالية على التحدث بطلاقة بلغتين أو أكثر وفي كل المناسبات، كما تتحقق المرونة والتوازن بين اللغات المستعملة. مما يعزز الأداء اللغوي والتواصل الفعال.

-**فئة غير متكافئة** :وتضم الأفراد الذين يملكون قدرات متفاوتة في اللغات التي يتكلمونها ،إذ تكون إحدى اللغات مهينة على الأخرى(بوقربة، 2002-2003، صفحة 17) مما قد يؤدي إلى صعوبات في التعبير والتواصل.

فالثنائية اللغوية ليست مجرد معرفة لغتين فحسب، بل تتعلق بمدى قردة الفرد على استخدام كل لغة بفاعلية في مختلف السياقات ، وهذا ما يميز ثنائيي اللغة المتكافئين وغير المتكافئين.

بعد أن قدمنا تعريفا موجزا لكل من الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ، ننتقل إلى دراسة ظاهرتين لغويتين نلمسهما أثناء الممارسة اللغوية للأفراد والجماعات الثنائية أو متعددة اللغات ، وتتمثلان في

التداخل اللغوي والتحول اللغوي إذ تعكسان دينامية استعمال اللغوي ،فلهتين الظاهرتين انعكاسات مباشرة على الترجمة ، سواء عند المترجمين ثنائيي اللغة أو عند نقل النصوص بين سياقات لغوية مختلفة.

1.4 التداخل اللغوي :

يحيل هذا المصطلح قيد الدراسة إلى تأثير اللغة الأم على اللغة الثانية ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية. ويمكن أن يكون في جانب الصوتي أو التركيبي للكلمة. ويظهر التداخل اللغوي في هيمنة نظام اللغة الأم على نظام اللغة التي يتعلمها الفرد، إذ يتجلى ذلك من خلال استبدال عنصر لغوي من اللغة الثانية بعنصر مقابل من عناصر اللغة الأم. ولا يقتصر التداخل اللغوي على الأفراد فحسب، بل يلاحظ كذلك لدى مجموعات ثنائية أو ثلاثية اللغة ، حيث أصبح ظاهرة جماعية ناتجة عن الاحتكاك المستمر بين اللغات في سياق اجتماعي واحد(الحديد، 2013، صفحة 36).

أما **علي القاسمي** فيعرف التداخل اللغوي بانتقال عناصر من لغة إلى أخرى ،في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية ،والنحوية، والدلالية ، والكتابية .سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أم بالعكس(القاسمي، 2010، صفحة 77).

1.1.4 مستويات التداخل اللغوي:

يمكن تصنيف مستويات التداخل اللغوي على النحو الآتي:

-المستوى الصوتي:

يظهر هذا النوع من التداخل في نطق المتعلم، حيث تظهر ملامح اللغة الأجنبية في كلامه من خلال اختلاف الأصوات والحروف والتنغيم ، مما يؤدي إلى تباين واضح في الأداء الصوتي.

-المستوى النحوي:

ينتج التداخل في هذا المستوى عن البنية النحوية للغة الأم في اللغة الثانية، فيقع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام أي ترتيب مكونات الجملة، وفي استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص مثل أدوات التعريف. فضلا عن حدوث اضطراب في توظيف الأزمنة وعدم التمييز بين صيغ التذكير والتأنيث .

-المستوى المفرداتي:

يؤدي التداخل اللغوي في هذا المستوى إلى اقتراض مفردات من لغة الأم ودمجها في خطابه باللغة الثانية ، وقد تزداد حدة هذا التداخل عندما تكون الكلمة مشتركة بين اللغتين ولكن بمعنيين مختلفين ، وفي هذه الحالة قد يستخدمها المتكلم بمعناها في لغته الأم أثناء حديثه باللغة الأولى.

-المستوى الدلالي:

ويتم ذلك عندما تكون كلمة مشتركة بين اللغتين أي لغة الأم واللغة الثانية ، ولكنها تستعمل بسياقين مختلفين ، فالمتعلم قد يميل إلى فهم الكلمة بالمعنى التي تحمله في اللغة الأولى ، ونذكر على سبيل المثال كلمة (Location) التي تعني باللغة الفرنسية كلمة "تأجير" بينما تحيل في اللغة الإنجليزية إلى "موقع" .

-المستوى الكتابي:

يحدث هذا التداخل عندما يقع المتعلم في أخطاء في الكتابة ، لا سيما إذا اشتركت اللغة الأولى واللغة الثانية في استخدام نظام كتابي واحد(بناني، 2015، الصفحات 109-111).

2.1.4 أصناف التداخل اللغوي:

التداخل السلبي : يظهر هذا التداخل أثناء تكلم الفرد لغة ثانية، فيستبدل بصورة لا شعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في ذهنه بعناصر من اللغة الثانية، فيواجه المتكلم كثير من الصعوبات في هذه الوضعية.

التداخل الإيجابي: يحدث هذا النوع لحظة وجود تشابه بين نظام اللغة الأم ونظام اللغة الثانية لكن الفرق يبقى قائم بين استعمال كلمة من اللغة الثانية مكان كلمة من اللغة الأم لأن تعلم العناصر اللغوية ليس كتعلم استعمال هذه العناصر(بناني، 2015، الصفحات 108-109).

بناء على ما سبق، يحيل التداخل اللغوي إلى تأثير نظام لغة في لغة أخرى، ويتجلى ذلك في استبدال عناصر لغوية من اللغة الهدف بعناصر من اللغة المصدر على المستويات الصوتية والنحوية والمفرداتية والدلالية والكتابية، ولا يقتصر هذا الأثر على الأفراد فحسب ،بل يظهر لدى الجماعات الثنائية أو الثلاثية اللغة نتيجة الاحتكاك المستمر بين اللغات ، إذ يبذل المترجمون جهودا حثيثة من أجل الحفاظ على نقاء لغتهم وصفائها ،غير أن التداخل اللغوي يظل حاضرا في خطابهم بدرجات متفاوتة .ويكون هذا التداخل أقل في اللغة التي نتقنها المترجم مقارنة باللغة التي يفهمها ، كما يزداد وضوحا لدى المترجمين الذين ليس لديهم الخبرة الكافية وكذلك في الترجمات السريعة(الحديد، 2013، صفحة 36) التي لا تمنح وقتا كافيا للمراجعة والتأمل، مما يجعل النص المراد ترجمته أكثر عرضة لتأثير البنى اللغوية والدلالية للغة الأولى.

بعد أن تناولنا ظاهرة التداخل اللغوي ننتقل إلى ظاهرة التحول اللغوي التي تمثل مستوى أكثر دينامية في السلوك اللغوي لدى ثنائيي اللغة لاسيما في السياقات الترجمية ، فإن كان التداخل اللغوي غالبا ما يحدث

بصورة غير واعية ويظهر في شكل انزياحات بنيوية أو دلالية ناتجة عن تأثير لغة في أخرى ، فإن التحول اللغوي يقوم على انتقال مقصود بين اللغتين داخل الخطاب الواحد، تحكمه دوافع تواصلية ووظيفية محددة.

2.4 التحول اللغوي:

يعد التحول اللغوي ظاهرة لغوية عامة تتجسد عند ثنائيي اللغة ، وقد قدم الباحث علي القاسمي في هذا السياق مجموعة من الأسباب والدوافع تجعل الفرد يطرز كلامه بكلمات أو عبارات من لغة ثانية ونقدمها على النحو الآتي(القاسمي، 2010، صفحة 85):

-يعكس التحول اللغوي رغبة المتكلم في التكيف مع القابلات اللغوية لمخاطبه، وهذا ما يلجأ إليه بعض مدرسي اللغة الأجنبية الذي يستعينون ببعض العناصر من لغة الطلاب لمساعدتهم على فهم اللغة الأجنبية.

– قد يتحول المتكلم إلى اللغة الأخرى من أجل إبراز أو تأكيد نقطة معينة في حديثه أو لاستعمال تعبير اصطلاحي جاهز يكون أكثر شيوعا ووضوحا لدى مخاطبه.

– عدم قدرة الشخص على التعبير بصورة كاملة في لغة واحدة ، فيتحول إلى اللغة الأخرى ليداري هذا العجز ، وعادة ما يستعمل هذا النوع من التحول اللغوي عندما يكون الشخص منزعجا أو مشوش الذهن.

– يمكن أن يستخدم التحول اللغوي كوسيلة لسانية اجتماعية للتعبير عن موقف معين، مثل التعبير عن انتماء المتكلم لشريحة اجتماعية معينة أو التضامن معها، أو إشعار المخاطبين بإلمامه بتلك الثقافة أو لغتها.

يقوم التحول اللغوي على انتقال مقصود بين لغتين داخل خطاب واحد ،تحكمه دوافع تواصلية واجتماعية وثقافية ، وفي هذا الاطار يستعمل بوصفه استراتيجية تواصلية يلجأ إليها المترجم لتحقيق غايات تعبيرية محددة من جهة ، وقصد توضيح المعنى أو سد فجوة تعبيرية بين اللغتين من جهة أخرى .ويجدر بنا أن نشير في هذا السياق أن هذه الظاهرة تنعكس على الفعل الترجمي من خلال ما تفرضه من اختيارات أسلوبية ودلالية دقيقة .

5. الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى نتيجة مفادها إلىأنالتعددااللغوي أضحى ظاهرة لغوية مركبة يندرج في اطاره مجموعة من مختلف الظواهر اللسانية ،منأبرزهاالازدواجيةاللغوية،والثنائيةاللغوية،وماينتج عنهمامنتداخللغويوتحوللغوي،وهيظواهرتمد بصلة مباشرة بالممارسةالترجمية وتعكس عليها. فبالرغم من أن التعدد اللغوي يعتبر مسلكا حضاريا من مسالك الانفتاح الثقافي على مختلف الثقافاتإلا أنه يفرضعلىالمترجمتحدياتتتميز بالصعوبة وتتعلّقباختياراتهااللغوية،وبالتوفيقبينأنساقلغويةغيرمتكافئةمنحيثالمكانةالاجتماعيةوالحمولةالثقافية. كماأظهرتالدراسةأنالازدواجيةاللغوية،خاصةفيالسياقالعربي،تلقيبظلالهاعلىفعلالترجمة،إذتجعلاختيارالمستوباللغويفيالنصا لهدفقراراتأويليامحملابدلالاتاجتماعيةوثقافية،لاسيمافيترجمةالنصوصالأدبيةوالمسرحية.

أماالثنائيةاللغوية،فقدكشفت الدراسة على وجود تفاوتفيالكفاءةاللغويةبينالأفراد،وهوماينعكسعلىالأداءالترجميبينمترجمتكافئلغويًاوآخرغيرمتكافئ. وفيهذاالإطار،تبينأنالتداخلاللغويغالباماىحدثبصورةغيرواعية،اذ يتمثل فيإسقاطالبنااللغويةوالدلاليةللغةالأولعلىاللغةالثانية،خاصةفيالترجماتالسريعةأولدىالمترجمينقليليالخبرة،فيحينيقومالتحولاللغ ويعلىانتقالىالمقصودتحكمهدوافعتواصليةواجتماعية،ويوظفأحيانا كاستراتيجيةترجميةلتقريبالمعنىأوسدفجواتتعبيريةبينااللغات. وعليه،تؤكدهذهالنتائجأننجاحالترجمةفيالسياقاتالمتعددةلغويا يظلرهينابوعيالمترجمبهذهالظواهروضبطهلاشتغالاتها،بمايضمنتحقيقالتوازنبينالأمانةالدلاليةوالقبولالتداولي،وصونالخصوص يةاللغويةوالثقافيةللغةالمنقولإليها.

6. قائمةالمراجع:

الحديد حسيب إلياس ،(2013) ، أصول *الترجمة* ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان.

القاسمي علي .(2010) .التداخل اللغوي والتحول اللغوي .*مجلة الممارسات اللغوية*، الجزائر .

القعود عبد الرحمن ابن محمد(1417)، الإزدواج*اللغوي في اللغة العربية*، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض.

الموسى نهاد (1993) .*الازدواجية في العربية المعاصرة :دراسة لغوية وإجتماعية*،دار الشروق.، عمان

بناني أحمد (2015) .الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري .*مجلة إشكالات في اللغة والأدب*العدد 8.

بوقربةلطفي (2003-2002) محاضرات في اللسانيات الإجتماعية،معهد الآداب واللغة ، جامعة بشار ،الجزائر .

علي المناع& ,محمد فرغل .(2013) .*الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة*،منشورات الضفاف ،لبنان .

كالفي لويس جان،(2008) ،*حرب اللغات والسياسات اللغوية*) ، ترجمة :حسن حمزة،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت.

مصطفىابراهيم وآخرون .(1989) .*معجم الوسيط*.دار الدعوة.اسطنبول، تركيا.

Delmoly, J. (2011). Le multilinguisme et l'identité culturelleeuropéenne. *Presses universitaires de Rennes*.

Hurtado Albir, A. (2005). *la théorie interprétative de la traduction, sa place en traductologie*. Paris: lettres modernes minards.

www.almaany.com. (s.d.).

www.almaany.com. (s.d.).